

## مداولات مجلس المستشارين أبريل 2006

ومنضويين تحت سيادة البلاد برموزها وأركانها الدستورية والقانونية الثابتة.

والحق يقال، إن هذا الحل السلمي والعاقل قد فتح الباب لاستعادة حماس شعوب المنطقة في كفاحها المشترك من أجل توحيد صفوفها في إطار مغرب عربي يناه عن كل عوامل التوتر والانقسام والتنافر، فنحن نعيش عصر التكتلات القوية القادرة على التعاطي مع تحديات العولمة واقتصاد السوق وتحرير المعاملات والتنافسية الحادة، وعلينا والحالة هاته أن نكون موحدين.

وإن سياسة القبول بالحوار والمصالحة والتهنئة التي ينفجها المغرب لهي دليل على التزامه بالحكمة والرزانة وبعد النظر في معالجة كل الملفات الشائكة، فباستقرار الأوضاع وإزالة أسباب الخلاف وتجاوز رواسب الماضي وحساباته، يمكن التفكير في تنمية مستدامة وشاملة تكفل التقدم لشعوبنا التي تملك كل مقومات الوحدة والتكامل، شريطة أن يتوفر مناخ يسوده الاحترام المتبادل.

وإننا لننظر اليوم إلى الشرق العربي بعين الأسى والحزن على ما يحياه من مأساة فضيعة تهدد أمنه واستقراره وتشتت أوصاله فإسرائيل لا تتورع عن تصعيد عدوانها الغاشم على الشعبين الفلسطيني واللبناني، مستعملة كل آليات الدمار والإبادة في حق المدنيين العزل الذين لا حول ولا قوة بيدهم وهم يواجهون قدرهم أمام العالم الصامت على ما يحدث.

وأعيد التذكير بالبيان الذي أصدرناه عقب جلسة العامة التي خصصناها للتضامن مع أشقائنا، واستنكار الجرائم المقترفة، والتي عليها أن تتوقف فوراً بدون قيد ولا شرط، فالهدف في تحقيق السلام العادل والدائم ليس حلماً والأسرة الدولية مدعوة لتحقيقه أكثر من أي وقت مضى. وعلى جميع البرلمانات العربية أن تحسس المجتمع الدولي بخطورة الوضع الذي تعاني منه المنطقة، وتبذل جهودها لإطلاق سراح البرلمانين والوزراء الفلسطينيين وسائر المناضلين المعتقلين ظلماً وجوراً، وعلى أساس التحدي السافر لكل القوانين والأوراق الدولية.

ونضم صوتنا إلى نداءات الضمير والعدالة الإنسانية المطالبة بالعودة إلى البحث الجاد عن السلام الحقيقي الذي يكفل للشعب الفلسطيني إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، ويضمن للجمهورية اللبنانية تأمين سيادتها ووحدة أراضيها.

حضرات السيدات والسادة،

سجلت الدورة الربيعية حصيلة لا يستهان بها على مستوى مشاريع القوانين التي تم تدارسها في اجتماعات اللجان الدائمة، كل حسب اختصاصه، وصوت عليها في الجلسات العامة. وترأحت نوعية هذه النصوص بين اجتماعية وصحية واقتصادية،

## محضر الجلسة رقم 505

**التاريخ:** الثلاثاء 29 جمادى الثانية 1427 (2006/07/25)  
**الرئاسة:** المستشار السيد مصطفى عكاشة رئيس مجلس المستشارين  
**التوقيت:** 40 دقيقة، ابتداء من الساعة السادسة والنصف مساءً.  
**جدول الأعمال:**

- 1 - خطاب الرئيس بمناسبة ختم الدورة .
- 2 - برقية مرفوعة إلى جلالة الملك بمناسبة ختم الدورة.

**السيد رئيس المجلس:**

بسم الله الرحمن الرحيم  
والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
نستأنف جلستنا هذه المخصصة لاختتام هذه الدورة.  
حضرات السيدين الوزيرين  
حضرات السيدة والسادة المستشارين المحترمين  
أيها الحضور الكريم  
السيد الوزير الأول

بعد أيام يحتفل الشعب المغربي من طنجة إلى الكويرة بعيد العرش المجيد الذي يخلد ذكرى اعتلاء جلالة الملك محمد السادس أعزه الله عرش أسلافه الميامين، مستلماً الأمانة من والده جلالة الملك المغفور له الحسن الثاني طيب الله ثراه.

وبهذه المناسبة الغالية نجدد آيات ولائنا وإخلاصنا وتفانينا للعاهل الرائد الذي وسم عهده الزاهر بالمكارم والإنجازات التي طالت كل الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ووضع اللبنة تلو اللبنة لبناء الغد المشرق الذي يرنو إليه رعاياه الأوفياء وهم يرفلون في حلل من الديمقراطية والحريات العامة وحقوق الإنسان التي هي أساس التنمية والازدهار.

إن الأمل في المستقبل تبدو إشراقته في الحاضر، وهذا ما حدا بجلالة ملكنا الشاب أن يثبتته بالفعل من خلال مبادراته الحكيمة في ميناها ومعناها، فمن تبني المفهوم الجديد للسلطة إلى التغيير الهادئ والمتزن الذي يهدف إلى التحديث والتطوير لمختلف آليات تدبير شؤون الدولة، إلى الإشراف الفعلي والمباشر على أورش التنمية البشرية التي بدأت بشاثرها تبدو للعيان مؤكدة على صدق وسلامة رؤى جلالته.

ونشير هنا على الخصوص إلى ما ارتضاه جلالة الملك من حل أمثل لقضية النزاع المفتعل الذي يمس بوحدةنا الترابية، يتمثل في طرح مشروع للحكم الذاتي يتيح لسكان أقاليمنا الجنوبية تسيير شؤونهم بأنفسهم، مع استمرارهم الدائم متمسكين أشد ما يكون التمسك بهويتهم الوطنية المغربية الأصيلة،

## مداولات مجلس المستشارين أبريل 2006

وتعدنا جميعها إلى إثراء الرصيد التشريعي لمجلسنا، علما أننا اعتدنا التركيز على الكيف واستيفاء الجدوى واستغراق الوقت الكافي للتحليل والبت وإدخال التعديلات اللازمة على النصوص المطروحة عند الاقتضاء، أكثر من التركيز على توفير الكم العددي والتسريع والتميرير.

ومن المشاريع المشار إليها ما يتعلق بمدونة الأدوية والصيدلة، حيث أصبح النص الجديد الذي يضم 159 مادة بديلا للتشريع الصادر سنة 1960 والذي يعتبر متجاوزا لكونه لم يضع في اعتباره المستجدات الطارئة على قطاع صناعة الأدوية وكيفية تسويقها وتخزينها وصرفها والإتجار فيها.

وهناك مشروع القانون المتعلق بهيئة أطباء الأسنان الوطنية، الذي أضحى الإطار القانوني الجديد لتنظيم المهنة وهو يضم 87 مادة، ومشروع القانون المتعلق بتنظيم القانون المنظم لعملية التبرع بالأعضاء والأنسجة البشرية وأخذها وزرعها، الذي من شأنه الحفاظ على الطابع الإنساني والأخلاقي لهذه العملية تلافيا لعدم سقوطها في الممارسات غير المشروعة.

ولإعطاء المزيد من الفعالية للقانون المتعلق بإحداث المنطقة الخاصة للتنمية طنجة - البحر المتوسط، تمت المناقشة المتوجهة بالتصويت على المشروع القاضي بتعديل بعض مواد، وذلك بهدف تدعيم الطاقات المالية والاستثمارية للمنطقة وتقوية تدخلها الخارج عن محيطها الجغرافي عند الاقتضاء. كما تم التصويت على مشاريع أخرى يتعلق بالحفاظ على المباني التاريخية والمناظر والكتابات المنقوشة والتحف الفنية والعاديات، وبالتنمية المستدامة لمناطق النخيل وبحمية نخلة التمر من صنف PHOENIX DACTYLI FERA، وبتغيير وتنظيم الظهير الشريف المتعلق بمراقبة القنص، وتتعلق باقي المشاريع بالأماكن المخصصة لإقامة شعائر الدين الإسلامي فيها، وبتنظيم الظهير القاضي بإحداث المكتب الوطني للكهرباء وبتغيير وتنظيم القانون المتعلق بمدونة التجارة.

وأشير هنا إلى الانطباع السار الذي خلفه تقديم السيد الوزير الأول تصريحه حول السياسة الاجتماعية وحصيلة ما أنجز في كل مساراتها، حيث أدلت الفرق البرلمانية بأرائها وملاحظاتها حول الموضوع، ورد السيد الوزير الأول عليها في إطار من الصراحة والوضوح والموضوعية، مما يدل على التزام الطرفين بالحظ البناء الذي يسلكه الدور الرقابي لمجلسنا في كل الظروف التي تتطلب ذلك.

حضرات السيدات والسادة  
أصبح من الأكيد ما تقوم به الدبلوماسية البرلمانية من دور فاعل في الدفاع عن المصالح العليا للبلاد، وإحلال المغرب المكانة الجديرة به على الصعيد الإقليمي والقاري والإسلامي والعربي والدولي، والنود عن حقوقه المشروعة في حماية سيادته ووحدته الترابية من كل عبث، والتعريف بالإمكانات المتاحة لتطوير علاقاته الاقتصادية والثقافية مع كل الدول الشقيقة والصديقة بما يعطي دفعات قوية للتعاون والانفتاح والتوازن القائم على ضمان النفع المشترك.

وناقش وصوت المجلس أيضا على مقترح قانون يرمي إلى تعديل أحكام الظهير الصادر بشأن استعمال الإكراه البدني في القضايا المدنية.  
وانصب نشاط اللجان من جانب آخر على عقد اجتماعات خصصت لدراسة قضايا هامة، من بينها استعراض الوضعية العامة للقطاع الفلاحي ومعالجة المرحلة التي يمر بها قطاع الوظيفة العمومية في ضوء مناقشة مشروع قانون ذي صلة بهذا القطاع.  
ونظمت زيارة ميدانية لكل من فاس ووجدة في إطار بحث أوراش قطاعات السياحة والاقتصاد الاجتماعي والصناعة التقليدية.  
وفي نطاق تفعيل الدور الرقابي لمجلسنا، اتسمت الجلسات الأسبوعية المخصصة لتقديم الأسئلة الشفوية بتوسيع هامش المجالات المواضيع التي تناولتها هذه الأسئلة، وهو ما خلق تجاوبا نشيطا

وشملت الاستقبالات التي شهدتها المجلس أثناء الفترة المنطلقة من منتصف شهر أبريل الماضي حتى الآن عددا من رؤساء الحكومات والبرلمانات والوزراء والسفراء، كان من بينهم السيد رئيس الجمعية الوطنية لجمهورية بوركينا فاسو، والسيد الوزير الأول للجمهورية الإسلامية الموريتانية، والسيد الوزير الأول لجمهورية باكستان، والسيد الوزير الأول لجمهورية الغابون، والسيد الوزير الأول لجمهورية غينيا بيساو، والسيد وزير الخارجية بمملكة البحرين، والسيد وزير الاتصال المكلف بالعلاقة مع البرلمان بالجمهورية التونسية، والسيد وزير العلاقات الخارجية لجمهورية السالفادور.

كما احتضن مجلسنا في ظل الرعاية الملكية السامية الجمع العام الرابع للجمعية الدولية للبرلمانيين في مجال تكنولوجيا المعلومات، حيث

## مداولات مجلس المستشارين أبريل 2006

والاحترام المتبادل، وما يمكنه فخامته لعاهلنا الهمام والشعب المغربي من تقدير ومحبة.

وعقدت وأعضاء الوفد المرافق سلسلة من الاتصالات واللقاءات على مستوى المجلس المماثل والحكومة والفعاليات الحزبية والسياسية، كما اطلعنا على بعض المعالم الاقتصادية والاجتماعية والحضارية والعلمية التي تميز هذا البلد الشقيق.

وتوجنا مباحثاتنا مع المجلس المضيف بالتوقيع على اتفاقية للتعاون والتنسيق والتشاور وتبادل الخبرات والتجارب بين المجلسين، وأنه بالمناسبة بما أحاط به الأشقاء التونسيون وفي مقدمتهم الصديق والأخ العزيز الأستاذ عبد الله القلال زيارتنا من اهتمام وكرم الضيافة وحثيث المتابعة، وقد أعربت لمعاله عن شكرنا وتأميننا لكل ذلك.

### حضرات السيدات و السادة

إنه لما يثلج الصدر ويبعث على الارتياح ما لاحظته الجميع من انخراط سائر المكونات الإدارية بالمجلس في عملية التكوين المستمر واستكمال الخبرة وكسب المهارات في مجال المعرفة والممارسة ومباشرة الأداء، وهي عملية تندرج في إطار برامج متنوعة المرامي والأهداف، وتتأسس على قناعة راسخة بالجدوى من تأهيل موظفينا والارتقاء بقدراتهم وتحسين مداركهم حتى يتضاعف عطاؤهم وتتطور مردوبيتهم بالشكل المرضي.

وكان لهذه العملية التي أنجزت بتعاون مع عدد من المنظمات والمؤسسات الدولية، وبعض البرلمانات بالدول الشقيقة والصديقة أثرها الإيجابي في تدبير النشاط التشريعي والرقابي ومبادرات الفرق والدبلوماسية البرلمانية، وكذا في سير العمل بمختلف الأقسام والمصالح بإدارة المجلس.

ولعل هذا ما يزيدنا إيمانا بالتعبئة اللازمة للمؤسسة التشريعية حتى تؤدي رسالتها الداعمة لمشروع بناء المغرب التنموي الديمقراطي الذي يقوده جلالة الملك، وتتجدد له كل مؤسسات البلاد وقواها الحية الواعية.

وفي هذا الصدد، نظم المجلس زيارات دراسية وتكوينية لكل من مجلس الشورى بمملكة البحرين ومنجلس الأعيان بالمملكة الأردنية الهاشمية ومجلس الشيوخ بالجمهورية الفرنسية، استفاد منها نخبة من أطر المجلس في مجالات التشريع والاتصال والتوثيق وإعداد تقارير اللجان وتفرغها وصياغة التعديلات ومسطرة التسريب وما إلى ذلك. وتمت هذه الزيارات المفيدة في إطار اتفاقيات التعاون وتبادل الخبرات المبرمة بين مجلسنا والمجالس المذكورة.

ومما أوليناه الاهتمام في هذا المسار الدراسي والتكويني الواعد في الميدان الإداري، تمكين الموظفين من تعميم الإجابة في استعمال الوسائل الإلكترونية والمعلوماتية في الاتصال، عن طريق الانترنت والتوفر على الموقع الإلكتروني، بالإضافة إلى دعم تعلم اللغات الحية ليصير التواصل مع المحافل البرلمانية الدولية والوطنية متيسرا بالقدر الفعال.

انتخب المستشار السيد رحو الهيلع رئيسا لهذه الجمعية الفتية، وكانت مناسبة وقف فيها المشاركون في الجمع المذكور على حسن التنظيم ودقة التنسيق وبالغ العناية التي خص بها المجلس ضيوفه القادمين من مختلف أطراف المعمور.

وفي نفس المنحى، يحتضن المجلس حاليا تظاهرة دولية هامة تتمثل في انعقاد الجمع العام الرابع للشبكة الإفريقية لموظفي البرلمانات، والتي تستهدف الرفع من قدرات الإدارة البرلمانية في القارة الإفريقية وتأهيلها لتكون آلة ضرورية تحرك الدعوة لنشر قيم الحرية والديمقراطية وتكريس الحوار البناء داخل البرلمانات حول التشريع ومراقبة عمل الحكومات، وتبادل المعلومات وتوظيف الخبرة في تدبير النشاط البرلماني الذي يتطلب أطرا مدربة وعالية التكوين تخدم مؤسسات بلدانها.

وبالنسبة لمشاركاتنا الخارجية، فقد توجهت وفود من المجلس للحضور في كل من مؤتمر منظمة الأمن والتعاون لأوروبا ببروكسيل، والدورة 14 للاتحاد البرلماني الدولي بنيروبي (كينيا)، ولقاء عمل رابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة بإفريقيا والعالم العربي بأبوجا (نيجريا)، واجتماع لجنة المراقبة المالية المنبثقة عن اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بطهران.

كما توجهت وفود أخرى للمشاركة في كل من المؤتمر العالمي للنساء البرلمانيات بصوفيا (بلغاريا)، والمنتدى العالمي البرلماني الثالث للسكن بفانكوفر (كندا)، والندوة الجهوية حول دعم قدرات البرلمانيين في مجال التنمية المستدامة بباوندي (الكامبيرون)، والندوة العلمية الدولية حول دراسة الأبعاد القانونية لظاهرة الإرهاب، والدورة غير العادية للبرلمان العربي الانتقالي، وكلاهما انعقد بالقاهرة.

وشارك المجلس في ثلاثة اجتماعات تهم الجمعية البرلمانية الأرومتوسطية، انعقد الأول ببروكسيل وهو يخص اللجنة السياسية، والثاني بفارسوفيا (بولونيا) ويتعلق بلجنة شؤون الأسرة، والثالث بباريس ويهم مجموعة العمل المكلفة بالتمويل ومراجعة النظام الأساسي للجمعية.

ومعلوم أن وفدا من لجنة الخارجية والحدود والمناطق المحتلة والدفاع الوطني، كان قد قام بزيارة استطلاعية لمقر منظمة الحلف الأطلسي ببروكسيل، كما زار وفد من مجموعة الصداقة البرلمانية بين مجلسنا ومجلس الشيوخ الفرنسي باريس، ويشارك المجلس في الاجتماع الاستثنائي الذي يعقده هذا اليوم بالقاهرة مجلس الاتحاد البرلماني العربي.

وتلبية لدعوة كريمة من معالي الأستاذ عبد الله القلال رئيس مجلس المستشارين التونسي، قامت بزيارة عمل للجمهورية التونسية الشقيقة على رأس وفد هام من المجلس، وقد حظيت بالاستقبال من طرف فخامة الرئيس زين العابدين بن علي الذي أبلغته تحيات أخيه جلالة الملك محمد السادس حفظه الله، واستمعت لأرائه السديدة التي تصب في الرغبة مشتركة لبناء صرح المغرب العربي على أسس الإخاء والتكامل

## مداولات مجلس المستشارين أبريل 2006

وبالمناسبة أتقدم بأزكى التهاني المشفوعة بأطيب الأمنيات للسادة العالية بالله والمغرب من أقصاه إلى أقصاه يحتفل بعيد العرش المجيد الذي يخلد ذكرى غالية علينا جميعا ألا وهي ذكرى اعتلاء جلالكم عرش أسلافكم الميامين، الذين رفعوا لواء البلد خفاقا مزهوا بما حقق على يده من مكارم ماثورة وإنجازات مذكورة تحفظها الذاكرة الإنسانية على امتداد حقب التاريخ.

وإنكم يا مولاي قد أثبتتم وأكدتم بسياساتكم الحكيمة وفكركم الواعي ونهجكم الصائب أنكم قد أعطيتم للأمانة حقها وللريادة وهجها وللمسؤولية جديتها ولا أدل على ذلك من المبادرات التي اتخذتموها من أجل ترسيخ قواعد الديمقراطية. واعتماد النظام المؤسساتي وتكريس التوجه نحو بناء مغرب مزدهر يأخذ بأسباب التقدم والرخاء في كل ميادين التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وإننا لنسيز وراء خطاكم الساعية إلى تجسيد المبادرة الوطنية للتنمية البشرية على بساط الواقع ونؤمن إيمانا عميقا بما لهذه المبادرة التاريخية من أفضال وما لها من انعكاسات إيجابية مبشرة بكل خير على رعاياكم الأوفياء معاهدين الله أن نظل مجتهدين من أجل الاهتداء بتوجيهاتكم الرشيدة في عملنا الذي يرتبط عضويا بعمل المنظومة الوطنية المطبوع بالتكامل والشمولية والغاية المشتركة.

كما نعلن يا سيدي مباركتنا لما تبدلونه من جهود في سبيل الحفاظ على سيادة البلاد ووحدتها الترابية وذلك عن طريق إقرار الحل السلمي العادل الذي يضمن لسكان أقاليمنا الجنوبية تسيير شؤونهم بأنفسهم في ظل السيادة الوطنية المغربية التي تشبث بها أبائهم وأجدادهم.

حفظكم الله يا مولاي بما حفظ به الذكر الحكيم وأقر عينكم بولي عهدكم صاحب السمو الملكي الأمير المحبوب مولاي الحسن وسائر أفراد العائلة الملكية الشريفة. إنه سميع مجيب لخير الدعاء والسلام على جنابكم العالي بالله ورحمة منه تعالى وبركاته.

خديم الأعتاب الشريفة

مصطفى عكاشة رئيس مجلس المستشارين

### السيد رئيس المجلس:

أريد باسم السيدات والسادة أعضاء مجلس المستشارين أن أشكر أعضاء الوفود المشاركة في الندوة التي نظمتها الشبكة الإفريقية للموظفين البرلمانين، أشكرهم باسمكم جميعا على حضورهم و مشاركتهم في هذه الجلسة الختامية.

أعلن عن اختتام الدورة ورفعت الجلسة.

وبالتوازي مع ذلك، واصل المجلس عنايته بموظفيه من خلال تسوية الملفات العالقة لجلهم بما يليب تطلعاتهم، ونشيد هنا بالجهود التي تبذلها جمعية الأعمال الاجتماعية لموظفي المجلس التي حققت عددا من المنجزات والمكاسب لفائدة الموظفين وأبنائهم وأفراد من أسرهم، وخاصة في ميادين الصحة والسكن والترفيه.

ونحن نختتم أعمال هذه الدورة، أتوجه بمشاعر التقدير لكل فعاليات مجلسنا، وفي طليعتهم السادة أعضاء المكتب، والسادة رؤساء الفرق، والسادة رؤساء اللجان، على ما قدموه من جهد متكامل تطبعه روح الغيرة على هذه المؤسسة، ولولاهم جميعا لما كان مجلسنا حقق حضوره وإشعاعه على الساحتين الوطنية والدولية.

وعلينا ألا ننسى الدور البارز الذي نهض به السيد الوزير الأول وجانبه السادة الوزراء، وأخص بالذكر منهم السيد الوزير المكلف بالعلاقة مع البرلمان الذي لازمنا في كل الخطوات ورافقنا في كل اللحظات، وواكب أشغالنا بمنتهى المسؤولية والأمانة.

أما وسائل الإعلام، فقد قامت بجهود مشكورة تجلت في المتابعة والإخبار والتحليل، فكانت بحق منبرا يعكس الحوار المفتوح باستمرار بين كل الفرقاء بكل اتجاهاتهم ومشاربهم.

وهي بذلك تستحق كامل شكرنا وتقديرنا في هذا المجلس.

اللهم اجعل عملنا صادقا وخالصا في مسعاه، واهدنا لخدمة هذا البلد الأمين بما هديت به الصالحين من عبادك الأولين والآخرين، واجمع كلمتنا على قول الحق بكل ما أوتينا. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وقبل أن نرفع الجلسة أعلن عن اختتام هذه الدورة سنوجه برقية إلى جلالة الملك يتولى تلاوتها السيد الأمين. فليفضل

### المستشار السيد أحمد أخميس أمين المجلس:

شكرا السيد الرئيس

بسم الله الرحمان الرحيم

برقية مرفوعة إلى الجناب الشريف أسماه الله حضرة أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس أعز الله أمره وامدكم بعونه ونصره

وبعد، يسعدني أصالة عن نفسي ونيابة عن كافة السادة أعضاء مجلس المستشارين أن أرفع إلى مقامكم السامي آيات الولاء والوفاء والإخلاص لجلالتكم في هذا اليوم الذي يختتم فيه مجلسنا أشغال دورته الربيعية، التي تكلفت ولله الحمد بحصيلة وازنة من النتائج السارة على مستوى مختلف مجالات التشريع ومراقبة عمل الحكومة والديبلوماسية البرلمانية.